(٢٩) صفى الروح

من بحر الهرج التام " مفاعيلن "

تَحِيَّاتِى لِمَنْ لَمْ أنْسَ ذِكْـــــرَاهُ*بِكُلِّ الْحُبِّ وَالتَّقْدِيرِ شُـــكْرَاهُ**

لَهُ الْأشْوَاقُ حِينَ الْبُعْـــــدِ يَنْآهُ*لَهُ وُدِّى وَكَمْ لِلرُّوحِ تَهْـــوَاهُ**

صَفِىُّ الرُّوحِ أخْلَاقًا عَهِـــدْنَاهُ*وَلِلْأحْبَابِ جَيَّاشًا رَأيْـــــنَاهُ**

خَلِيلًا كَانَ مِفْضَالًا وَمَعْـــرُوفًا*وَكَمْ بِالْفَضْلِ سَبَّاقًا عَرَفْـــنَاهُ**

فَمَا تَدْرِى مُعَانَاةِ الْهَـوَى ذِكْرِى*سِوَى الْكِتْمَانِ أطْيَافًا لِشَـــكْوَاهُ**

يُنَاجِينَا بِإحْسَاسِ الْمُنَى عِشْـــقًا*وَكَمْ بِالْعِشْقِ إحْسَاسًا نَجَـــيْنَاهُ**

حَسِيسُ الْحُزْنِ مِقْدَامًا بِأَشْـوَاقٍ*وَبِالْأَشْجَانِ فَيَّاضًا لَقَـــــيْنَاهُ**

عَلَى شَدْوِ الْهَوَى جُودًا وَجَـدْنَاهُ*كَرِيمُ الْجُودِ خَيَّارًا عَطَـــايَاهُ**

ذَكِىُّ الرُّوحِ أصْـــفَاهَا وَأنْقَاهَا*وَحِينَ الْبَذْءِ مِعْطَاءًا رَأيْـــنَاهُ**

جَمِيلَ الْفَنِّ أشْـــعَارٌ وَأبْيَاتٌ*تَحَاوَرْنَا وَبِالْقَصْدِى نَسَـــجْنَاهُ**

كَأَنَّ الذَّوْقَ هِنْدَامٌ وَإحْسَـــاسٌ*وَبِالْحُسْنَى يُلَاقِينَا بِحُسْـــنَاهُ**

يُحَاكِى الْقَلْبَ أطْيَافًا وَأشْجَانًا*عَلَى عَزْفِ الْمُنَى شَدْوًا لِنَجْوَاهُ**

وَأشْدَو الْحُبَّ أتْوَاقًا أُنَادِيهِ*وَأدْعُو الشَّوْقَ تِحْنَانًا لِرُؤْيَاهُ**

نِدَاءُ الْحُبِّ قَدْ يَرْنُو لِأَحْـــبَابِى* وَصَفْوَ الْبَالِ روَّاحًا لِنَشْوَاهُ**

وَحِينَ الصِّدْقِ يُصْغِينَا أَحَادِيثًا*تُرِيحَ الْقَلْبَ شَكْوَانَا وَشَـــكْوَاهُ**

بَدِيعٌ فِى مُحَاكَاةِ الْهَـوَى شِعْرًا***وَلِلْأَحْبَابِ تَوَّاقًا لِذِكْـــــــرَاهُ

أيَا صَاحٍ فَمَا لِلدَّهْرِ أفْـــــرَاحٍ***وَإِنْ تَحْزَنْ فَلَا تَنْسَى ثَنَـــــايَاهُ

مَعَ الْأَحْيَاءِ وَالْأمْوَاتِ ذِكْـرَانَا***فَمَا يَبْقَى لِبَاكِينَا سَـــــــجَايَاهُ

هِىَ الذِّكْرَى لِعِشْقِ الْحُـبِّ دُنْيَانَا***عَلَى شَدْوِ الْهَوَى عَزْفًا حَنَايَاهُ

يُنَادِيهِ الْمُنَى رَجْـــوًا حَـــنَايَاهُ***يُحَاكِى بِالْمُنَى صَـــفْوًا مَنَايَاهُ

دَعِ الْأحْزَانَ تَخْـــلُوا مِنْ لَيَالِينَا***وَلَا تَبْكِى عَلَى مَنْ فَاتَ مَحْـيَاهَ

حَبِيبِى قَدْ رَعَاكَ الْقَلْـــبُ أيَّامًا***لِتَرْنُو نَاشِـــــدًا لِلْقَلْبِ دُنْيَاهُ

بِنَبْعِ الْحُبِّ قَدْ غَنَّتْ أهَـــازِيجٌ***عَلَى غَدْرِ الْهَوَى ظُلْمًا صَبَايَاهُ

وَطَالَتْ حِدَّةَ الشَّـــكْوَى لَيَالِينَا***وَهَامَ الْحُبُّ تِبْيَانًا سَـــــنَايَاهُ

فَلَا دَامَ الْهَوَى طَيْفًا يُحَـــاكِينَا***وَلَاطَابَ الْهَـوَى حُسْـنًا نَوَايَاهُ

****

****